العلمية ميدان اقلام العلماء الانكليز ونادي المناظرين منهم. على اننا لا نعلم ان احداً نقض ما قرّرهُ كوخ بالادلّة القاطعة او اثبت ان الباشلس معلولٌ للتدرُّن لا علّةٌ له مع ان كثيرين قالوا بذلك. وقد قلّت اليوم محاورات العلماء في هذا الشان عمّا كانت قبلاً وقول كوخ في غلب وقول غيرهِ في خذلٍ. هذا وان مَنْ يتوسّع في المطالعة يعلم انهُ قلّما يشيع بين الافرنج رايٌ او اكتشاف ويسلم من اعتراض المعترضين وانتقاد المنتقدين صحيحًا كان او فاسدًا فان العلماء لا يتكون عن تمحيصهِ واختبارهِ حتى تتكاثر الادلّة على صحّتهِ او فسادهِ ولا سيما اذا كان راي رجل عالم شهير فان المعترضين عليهِ يزيدون بقدر زيادة شهرة صاحبهِ او المهتمّ بهِ. كذا جرى في اكتشاف كوخ على انهُ لم ينتقض بل زاد شيوعًا وانتصارًا فيما نعلم والله تعالى اعلم

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

خطبة(١)

للسيدة الينا أفرت رئيسة مدرسة البنات السورية الانجيلية

ايتها السيدات الكرائم تلميذاتنا المحبوبات اسمحنَ لي ان ادعوكنَّ بهذا الاسم العزيز الذي يذكرنا ايام المسرات التي اجتمعنا اليوم لتذكارها. فبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن سائر المعلمات ابسط يد الترحاب القلبي قائلة اهلاً وسهلاً لقد سُرَّ بكنَّ هذا الوطن المدرسي. ونحن نشكر الله معترفات بانّا قاصراتٌ عن القيام بحق شكرهِ على ما وهب لنا من حفظ حياة كلٍّ منكنَّ ايام فرقتكنَّ وانما ناسف على انهُ لم تحضر كلُّ واحدة من العشرين اللواتي نلنَ الشهادات المدرسية. هذا واقول ان المدرسة كثيرًا ما تشبَّه بمائدة امها المعلمة وابنتها التلميذة وذلك تشبيه لم يتجاوز محلهُ بل قد وقع فيهِ احسن موقع فان معلماتكنَّ كنَّ يراقبنَ تقدمكنَّ من يوم الى يوم ونموكنَّ العقلي والادبي مدّة اقامتكنَّ في هذه المدرسة مهتمات بكنَّ مفتخرات بنجاحكنَّ كاهتمام الوالدة بابنتها وافتخارها بنجاحها. ومسرورات بكل ما حصلتنَّ عليهِ من التقدم والتهذيب معتنيات بحراستكنَّ ووقايتكنَّ من كل التجارب والضلالات والهفوات. وكما يختلط الحزن والفرح في فؤاد الام يومَ تودّع ابنتها المحبوبة التي تفارقها لتكون ربة بيت آخر كذا كان

(١) خطبتها على جمعية اللواتي نلنَ شهادة المدرسة. انظر الاخبار الخ

حالنا يوم انتهت مدّة اقامتكنّ ودروسكنّ هنا واعطيناكنّ الشهادات وفق الاهلية والاستحقاق وودعناكنّ ذاهبات الى الاهل والاوطان ومنها الى مقاماتكنّ في الهيئة الاجتماعيّة لتقوم كل واحدة بنصيبها من اعمال هذه الحياة. فهل تنقطع صلوات الام لاجل بنائها اذا اخذن يستندن على ذراع غير ذراعها وهل ينبغي اهتمامها بهنّ وتربيتها في كل ما يرغبن فيه او ترجحها بكل ما يرفع شانهنّ وكل ما يطلبهنّ بعد ان يخرجن من دائرة حراستها وارشادها اليومي. أفلا تتبعهنّ متنبها حيث توجهن وتحملهنّ على ذراع الايمان الى عرش النعمة يوميًا فيومًا مشاركةً لهنّ في الاحزان والافراح وحمل الاثقال. او لا تشعر بانّ كل ما يحصلن عليه من الرفعة والشرف والنفوذ والتاثير في النفوس راجعٌ اليها باعث على مسرتها وان كل ما يقع على احداهنّ من اللوم والعار واقعٌ عليها موجب لغمها. فهكذا نحن تبعناكنّ بالمحبة بعد الفراق وبالصلوات التي احاطت بكنّ. وانتظرنا هذا الاجتماع كما ينتظر الوالدان اولاد العائلة بعد التشتت راجيات حضور كل واحدة منكنّ متوقعات بالمسرة تذكار ايام اقامتكنّ في هذه المدرسة وقص انباء حوادث السنين التي انقضت عليكنّ بعد مفارقتنا والمعاهدة والاتفاق قولاً وقلبًا على بذل الجهد في المستقبل في تمهيد طرق التهذيب والنجاح في سورية. وكان بهنا كل همّ مدّة فراقكنّ انه كيف تسلكنّ وتسرن في سبل الهيئة الاجتماعية وكم بلغتنّ من الثبات في المبادىء التي ربيتنّ عليها في هذه المدرسة. وكم استعملتنّ معرفتكنّ في ترقية الامة. ايتها الكرائم المحبوبات انّ سيرة عائلات هذا العصر التي تشهد بناءليّة المدارس وفائدتها وهي التي تعلن ما هو نفع الامة من تعليم النساء فلذلك اجيب كل سائل عن نفع هذا التعليم بالاشارة اليكنّ والى كل اخواتكنّ المهذبات في المدارس. انتنّ سرورنا واكليلنا. فاذا تحررت سورية من قيود التعصب وقطعت نير الجهل والضلال فانتنّ واخواتكنّ المهذبات الواسطة لذلك كاخوتكنّ المتعلمين المتهذبين وليس ذلك فكرًا جديدًا اصورهُ في اذهانكنّ اليوم فقد ابلغته مسامعكنّ سنين قبل التفرق والبعاد ولكني اكررهُ اليوم بقوة نتجت من مقابلة احوال النساء والهيئة الاجتماعية عمومًا في سورية الآن باحوالهنّ منذ خمسين سنة. وبقوة اعظم منها بالنظر الى ما بدلته النساء من مدارس وطوائف مختلفة منذ بضع سنين من الاعمال الخيريّة ووسائط الترقية في درجات العلم والمعرفة علاوة على الشرف الذي كللتنّ به هام اعمال النساء وما ظهر من تاثيركنّ كزوجات وامهات ومعلمات. والآن ندعوكنّ الى معاهدتنا ومساعدة بعضكنّ بعضًا على بذل الجهد في تعزيز هذه المدرسة وسائر المدارس التي بنيت على اُسس المبادىء الادبية الحقة والمساعدة على تعميم تاثيرها كلما تيسرت الفرصة والحث على الارتقاء في مراقي العقليات والادبيات واعلاء شان النساء. ولهذه الغاية تقتضي الحال ان نقاوم مرارًا آراء المتقدمين في زعجة الصغر والرأي العام اليوم في أنه يكفي البنات احكام القراءة العربية البسيطة والاقتصار على معرفة بعض الجمل او الكلمات من لغة اجنبية او

لفتين وكذلك توقيع بعض الالحان على البيانو . فاذا كنتنّ امهاتٍ فلكنّ ان تعجبنَ بزوغ شمس عصر جديد فعليكنّ ان تفرسنَ في عقول الاولاد وضمائرهم عند اول استيقاظها كل الاحكام الشريفة والقضايا المنيفة بعظيم الجد والاجتهاد وان تعتنينَ كل الاعتناء بمنعهم عن كل ما يُفسد اخلاقهم . عليكنّ ان تكنّ مثالاً لهم في الصدق والحق واعتزال كل كذب وخداع ليحبوا العدل والحق ويكرهوا الجور والباطل ويخافوا من كل ما لا ينطبق على قوانين الاستقامة . عليكنّ ان تريننَ فيهم حب بعضهم لبعض ولسائر الناس لتتسع دائرة عواطفهم ويحبوا امتهم ويسيروا على وفق منضيات الانسانية . واقول بالايجاز ضمّنَ امام اذهانهم المطلب الاسنى الذي هو الانسانية سائلات الله القدير الارشاد والحكمة والقوة لكي توضحنَ لهم ذلك المطلب بقدر الطاقة والامكان . ويجب ان تكون الامّ معتبرة في عيون اولادها كانها هي نفسها "كلّ ما هو حق كل ما هو جليل كل ما صبغه حسن" وينبغي ان يكون لهم ثقة بها حتى لا يخشوا ان يبينوا لها ما في قلوبهم ولو كان اثمًا

فاياكنّ ايتها العزيزات ان تفسدنَ ثقة الاولاد بكنّ بالمكر والقساوة او الخداع في قول او عمل ولو زهيدًا فاذا تحذرتنّ من ذلك تاكدنَ انه يكون لكنّ مدّة الحياة سطوة عليهم ونفوذ وان كانوا غائبين او بعيدين وتلك السطوة كنترس لهم في كل ساعات التجارب . واحذرنَ ان تحسبنَ وتبتكنّ كاتمات مستقلة ومباينة لمرتبة المعلمة في تربية الولد العقلية . فان تقدّمهُ وتاخرهُ حين يدخل المدرسة كثيرًا ما يتوقفان على الاساس الذي وضعتهُ الامّ . فاجتهدنَ في ان تعلمنَ الطرق الحديثة التي تنبّه بها الامهات في البلدان الاخرى افكار الطفل فانهنّ يعلمنَ الاولاد بالملاهي المناسبة لهم ان يلاحظوا ما حولهم ويحبوا الجمال ويلذوا بمحاسن الطبيعة وينجذبوا الى الله وعبادته والاعتراف بقدرته وحكمته . ويمكن ان يتعلموا كل ما يمكنهم بواسطة الصور والالعاب ويحملوا على محبة العلم وشدة الميل اليهِ فيقوى ذلك فيهم بتقدمهم في سنهِ وارتقائهم في درجاتهِ . فالقلب والعقل المعدان كذلك كارض جيدة تاتي المعلمة فيها بزور العلم فتنبت وتنمو وتاتي باطايب الاثمار الكثيرة . ونتيجة ذلك خير جائزة ثمينة واحسن حلةٍ نفيسة للأم والمعلمة

واننّ ايتها المعلمات اذكرنَ انكنّ مكلفات بذلك وانّ لكنّ فرحًا لتحصدنَ ثمرًا للحياة الابدية وذلك يكاد لا يقصر عمّا على الوالدة او لها

اما شرف رتبتكنّ واهميتها وعظيم نفعها فلا تقتضي زيادة ايضاح على ما بيناهُ لكنّ في الايام الماضية ولا ريب في ان كلاً منكنّ تثبّت بالاختبار كل ما ذكرتهُ من جهة الغبطة التي تُسح لها بان تساعد الوالدة على تربية ولدها وتكسبهُ زيادة تهذيب ومعرفة او تنصب بالنيابة عن الام التي لم يُقسّم لها الاّ الاستعداد لتلك الواجبات المقدسة المحترمة

فليكن مقصدكنّ الاسمى استعمال كل القوى والفاضليات ليؤسّس التلامذة على المبادئ التي تؤهلهم

لان يكونوا في الهيئة الاجتماعية اعضاء مخلصين واهل شجاعة لا يحيدون عن سُبُل الواجبات لغاية الراحة النفسانية والنفع العالمي وما اشبه ذلك

ولا تخفنَ في التعليم الآراء الحديثة والطرق الجديدة والتقدم في سُبُل المعارف فالتقدم اليوم شعار امم العصر فكل يوم تاتينا الانباء باختراعات جديدة في كل صناعة وكل نوع من الاعمال اليدوية . فاباناء العلم اليوم لا يعتمدون كل الآراء القديمة او يكتفون بتصحيحها في شيء من فنون الذوق او العلوم الطبيعية او الادبية بل يسرعون جميعاً الى الدرجة العليا في سلم التقدم . فكل يوم تُنشَر آراء جديدة افضل من الآراء القديمة وتنشأ طرق حديثة في المعقولات والمحسوسات . وجيش المعلمين العظيم في الغرب يجري في ميدان العلوم باعظم سرعة الى قصبات السبق

وقليلون من معلمي هذا العصر يمارسون اليوم طرق التعليم التي كانت منذ عشرين سنة . فعلى الذي يريد مجاراة ذلك الجيش ان يتقوى ولا يمكنه ذلك الاَّ بالدرس فلنتدرب نحن معلمات سورية باولئك المعلمين ولنقاوم بلا توقف او تردُّد الطرق القديمة التي قلما هيجت الافكار او ولّدت قوّة عقلية اوحثت التلميذ على ابتكار المباحث فلا تخفنَ من تعيير الجهلاء في مخالفة العوائد القديمة واحتملنَ اعتراضات من لا يعلمون صابرات على انتقاع البنات من درس هذا او ذاك الى ان يبين الزمان ذلك الانتفاع . فلتتاكد انه حيثما توجهنَّ تمارسنَ مجتهدات تلك الطرق الحديثة وتاكدنَ انكنَّ تجدنَ هذه المدرسة باقية الام الحنون ابدًا وكل من يعلمنَ فيها مستعدات دائمًا لمساعدتكنَّ في تحسين المدارس التي تنعبنَ فيها

واعلمنَ ان الغاية الكبرى من الدعوة الى هذا الاجتماع والشروع في تاسيس جمعية هي تسهيل طرق تلك المساعدة في ترقية شان العلم في سورية وسائر المشرق وفي حث بعضنا البعض على الشعور بان النساء مكلفاتٌ بتنوير العالم وخلاصهِ كالرجال فليست الغاية مجرد الابتهاج واللذة بمشاهدة بعضنا بعضًا والمؤانسة ساعاتٍ قليلة من ازمنة طويلة فاكرر الترحيب بكنَّ راجيةً ان الجمعية التي تؤسس اليوم تصير اعظم مؤثرٍ في اتمام واجبات النساء للجنس البشري

الاعتناء بالصغائر

يحكى ان رجلاً كان يجمع مالاً لانشاء مدرسة كبيرة فدخل بيت ارملة غنية يطلب منها شيئًا من المال فوجدها تنتهر الخادمة لانها اضاعت السراج بعود من عيدان الفصفور ورمت فضلته فقال في نفسهِ اذا كان اقتصادها بالغًا هذا الحد فما اقل املي بعطائها . ثم اخبرها بشانهِ فاعطتهُ كما اعطاهُ كبار الاغنياء فقال لها اني رأيتُ الليلةَ منكِ عجبًا ففطنت الى قصتها مع الخادمة

وقالت له ان هذا الكرم من ذلك الاقتصاد

فما اكثر النساء اللواتي يضيع من بيوتهنّ في السنة ما لو احكمن تدبيرهُ لانتفعنَ به نفعًا جزيلاً فالصحاف الدفرة مثلاً اذا مُسحت بالخالة وأُطعمها الدجاج انتفعت الدجاج بها وتسهّل غسل الصحاف. والدبابيس والابر اذا شُكّت دائمًا في المخبرة او المدبسة لا في الثوب ولا في المسند لم يضع شيء منها ولا تثبت في احد . والخرق التي تبقى من الثياب القطنية والصوفية والحريرية اذا وُضع كلٌّ منها في كيس تغني المرأة المدبرة عن اذرع كثيرة بل يمكن ان تخاط ويصنع منها لحف ومساند بديعة المنظر. وقصاصة الحرير والمخمل تصنع منها ازرار ثمينة . ويمكن الافاضة في هذا الموضوع حتى يملأ به مجلد كبير ولكننا نقتصر الآن على ما ذُكر راجين ان يحفنا بعض النساء بما يبدو لهنّ في هذا الموضوع

كيف يستعمل البنزين

البنزين يذيب الدهن والزيت والقريش والادهان المختلفة فيستعمل كثيرًا لتنظيف الثياب والبسط وهو الآن رخيص جدًّا فيمكن استعمالهُ في كل مكان ولكن في استعمالهِ خطرًا شديدًا. فلا يليق باحدٍ ان يستعملهُ ما لم يعلم بعض خواصهِ . من ذلك انهُ يتجمّر على كل درجة من الحرارة واذا امتزج بخارهُ بالهواء واصاب ذلك الهواء لهيبًا كلهيب الشمعة مثلاً يتفرقع تفرقعًا شديدًا . واذا كان بخارهُ وحدهُ وادنى منهُ شيء مشتعل يشتعل حالاً ولو كان على بضعة قراريط من اللهب ولذلك لا يجوز تنظيف الثياب بالبنزين الاّ في ضوء النهار وفي مكان لا نار فيهِ . ثم ان الاقتصار على تبليل الثياب بالبنزين لا يكفي لانهُ يذيب الوسخ وينتشر في الثوب فيوسع لطختهُ . فيجب ان ينتزع كل البنزين من الثوب مع الوسخ الذي يذيبهُ وذلك بان تصنع كرة من خرق الصوف او الورق النشاش وتوضع تحت الجزء الموسخ من الثوب ثم يصب البنزين عليهِ ويفرك بخرقة فركًا شديدًا ويكرّر ذلك مرارًا حتى لا يبقى شيء من الوسخ ولا من البنزين على الثوب بل تمتصهُ الخرقة والكرة. ويمكن تنظيف كفوف الجلد بوضعها في قنينة واسعة الفم فيها بنزين وهزها بعنف مرارًا كثيرة ثم تعصر وتنشر. وتزول رائحة البنزين عن الثياب والكنوف بنشرها في الشمس

دود العث

العث دود صغير يتلف الثياب الصوفية والحريرية والفرو وفراشهُ صغير طولهُ من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر نحو نصف قيراط ولونهُ اصفر تبني والفراش لا يأكل الثياب ولكنهُ

بيض بيضهُ فيها والبيض يفرخ دودًا صغيرًا وهذا الدود هو العث الذي يلحس الثياب ويصنع منها بيتًا او ترسًا يتقي بهِ وقد يحملهُ من مكان الى آخر ثم يستقر فيهِ الى اوان التفريخ فيصير فراشًا او بطير. واذ قد اتضح ذلك فاسلم طريقة لحفظ الثياب من العث ان توضع حيث لا يقدر فراش العث ان يصل اليها اي ان توضع في صناديق خالية من كل الشقوق والثقوب او تلف بقطعة من الكتان تخاط خياطة مانعة لدخول العث او تلف باوراق متينة وتعرّى الاوراق حتى لا يجد العث سبيلاً الى الثياب وذلك في الربيع قبل ظهور العث وتبقى كذلك الى حين استعمالها في الشتاء

الاعتناء بالقناديل

القنديل الواحد قد يكون ضوءهُ ساطعًا يشرق بهِ كل ما يقع عليهِ وقد يكون ضعيفًا تصفر النفس من النظر اليهِ وذلك موقوف على تنظيف مدخنتهِ والثقوب التي حوالي شماعتهِ او ترك المدخنة مكدّرة بالدخان والغبار وترك الثقوب ملآنة بالذبالة. ولا بدَّ من تنظيف القناديل وتزيينها كل صباح على ضوء النهار بعيدًا عن النار وعن كل سراج مشتعل. ويسهل تنظيف مداخنها باسفنجة صغيرة توصل بقضيب وتمسح بها المدخنة ناشفة اذا لم تكن المدخنة كثيرة الوسخ والاَّ فتغطس برغوة الصابون وتمسح بها المدخنة جيدًا ثم تجفف بخرقة ناشفة. ويجب ان يسد اناء الزيت بعد تزييت القناديل منهُ بفلينة لا بالقمع لانهُ اذا لم يُسَد جيدًا يطير قسم كبير من الزيت ويصير نورهُ كدرًا

مسائل واجوبتها

(١) من ا.... مصر. امادة النفس ام جوهر بسيط. الامل ايضاح اقوال المتنصرين للمذهبين المذهبين مع ما عندهم من البراهين

ج. اننا كتبنا مقالة مطولة في هذا الموضوع صفحة ١٦١ من السنة الخامسة من المقتطف جعلناها على سبيل المحاورة وسميناها اخص البراهين الفلسفية والدلمية التي يوردها الفريقان فعليكم بمراجعتها فان لم تجدوا فيها مطلوبكم زدنا عليها شرحًا. هذا واذا طالعتم مقالة فلسفة الماديين في السنة السادسة وجدتم فيها ايضًا ما ينفي بالفرض

(٢) ومنها. هل الانسان حرُّ الارادة اعني ايقدر الانسان ان يفعل ما يريد فعلهُ ام يضطرُّ للفعل مسوقًا بالعوامل الطبيعية. نرجو الافادة عن ذلك مع ما لانصار هذين المذهبين من البراهين

ج. تجدون جواب سؤالكم هذا مفصلاً في السنة الخامسة من المقتطف في محاورة عنوانها هل الانسان حرُّ الارادة فراجعوها

(٣) من بيروت. هل القمح والشعير من